بسم الله الرحمن الرحيم

(٢)

الشواهد القرآنية في تفسير سورة البقرة

الشاهد (١):

قال تعالى: ﴿قَاتَلَهُمُ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٣٠].

المسألة:

مجيء المفاعلة من غير اثنين (على الاستثناء). [١]

نص أبي عبيدة:

"يخادعون: في معنى يخدعون، ومعناها: يُظهرون غير ما في أنفسهم، ولا يكاد يجيء (يفاعل) إلا من اثنين، إلا في حروف هذا أحدها؛ قوله: ﴿قَاتَلَهُمُ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٣٠].

معناها: قَتَلهم الله." [٢]

الشاهد (٢):

قال تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥]. [٣]

المسألة:

إطلاق الأزواج/ الزوج، على الذكر والأنثى سواء.

نص أبي عبيدة:

"﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥] واحدها زوج، الذكر والأنثى فيه سواء." [٤]

---

(١) الأصل أن المفاعلة من اثنين.

(٢) مجاز القرآن، ١/ ٣١.

(٣) قد يأتي الشاهد القرآني في تفسير السورة من السورة ذاتها؛ ولكن في موضع آخر كما في المثال هنا، قبل الآية المفسّرة أو بعدها.

(٤) مجاز القرآن، ١/ ٣٤.

الشاهد (٣):

قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ [الجمعة: ١١].

المسألة:

أن يُجعل المعنى للاسم الأول من المتعاطفَين.

نص أبي عبيدة:

"﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥] العرب تقتصر على أحد هذين الاسمين، فأكثره الذي يلي الفعل، قال عمرو بن امرئ القيس من الخزرج:

نحن بما عندنا وأنتَ بما ... عندك راضٍ والرأي مختلفُ

الخبر للآخر؛ وفي القرآن مما جُعل معناه على الأول قوله: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ [الجمعة: ١١]." (١)

الشاهد (٤):

قال تعالى: ﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٦].

المسألة:

دلالة (آل فرعون) على: قومه، وأهل دينه.

نص أبي عبيدة:

"﴿آلَ فِرْعَوْنَ﴾ [البقرة: ٥٠] قومه، وأهل دينه، ومثلها: ﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٦]." (٢)

الشاهد (٥):

قال تعالى: ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ [البقرة: ٥٨].

---

(١) مجاز القرآن، ١/ ٣٩.

(٢) مجاز القرآن، ١/ ٤٠.

المسألة:

ربط الآيات ذات الموضوع الواحد ببعضها، فربط أبو عبيدة بين الطور، وبين ما حدث أثناء أمرهم بدخول القرية سجداً.

نص أبي عبيدة:

"﴿الطُّورَ﴾ [البقرة: ٦٣] جبل كان رُفع عليهم حيث قيل لهم: ﴿قُولُوا حِطَّةٌ﴾ [البقرة: ٥٨]." [١]

الشاهد (٦):

﴿كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾ [المرسلات: ٣٣].

المسألة:

صحة تفسير الأصفر بالأسود. [٢]

نص أبي عبيدة:

"﴿بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ﴾ [البقرة: ٦٩]: "إن شئتَ صفراء، وإن شئتَ سوداء، كقوله: ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾ [المرسلات: ٣٣]، أي: سود." [٣]

الشاهد (٧):

قال تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ [الذاريات: ٤٧].

المسألة:

التأييد دال على التقوية.

نص أبي عبيدة:

---

(١) مجاز القرآن، ١/ ٤٣.

(٢) مع أن إطلاق الأصفر وإرادة الأسود وارد في القرآن، إلا أن هذه المسألة ليست من هذا الباب.

(٣) مجاز القرآن، ١/ ٤٤.

" ﴿وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ [البقرة: ٨٧] أي شددناه وقوّيناه، ورجل ذو أيد ذو أيد، وذو آد: أي قوة، والله تبارك وتعالى ذو الأيد، قال العجاج:

من أن تَبَدلتُ بآدي آدا

﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ [الذاريات: ٤٧]." [١]

الشاهد (٨):

قال تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢].

المسألة:

وقوع الاختصار والحذف في القرآن الكريم.

نص أبي عبيدة:

"﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾ [البقرة: ٩٣]: سُقوه حتى غَلب عليهم؛ مجازه مجاز المختصر؛ أُشربوا في قلوبهم حبَّ العجل، وفي القرآن: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢] مجازها: أهل القرية." [٢]

الشاهد (٩):

قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ﴾ [الأنعام: ٧٠].

المسألة:

العدل: الفداء.

---

(١) مجاز القرآن، ١/ ٤٥- ٤٦.

(٢) مجاز القرآن، ١/ ٤٧.

نص أبي عبيدة:

"﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ [البقرة: ١٢٣]: أي مِثْلٌ، يقال: هذا عدل هذا، والعدل الفريضة، والصَّرف النافلة؛ وقال أبو عبيدة: العدل المِثْلُ والصَّرفُ المِثل، والعدل الفِداء، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ﴾ [الأنعام: ٧٠]." (١)

الشاهد (١٠):

قال تعالى: ﴿نَفْسًا زَكِيَّةً﴾ [الكهف: ٧٤].

المسألة:

الزكاة تعني: التطهير.

نص أبي عبيدة:

" ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾ [البقرة: ١٢٩] أي: يُطهّرهم، قال: ﴿نَفْسًا زَكِيَّةً﴾ [الكهف: ٧٤] أي مُطهّرة." (٢)

الشاهد (١١):

قال تعالى: ﴿وَزرابيُّ مبثُوثَةٌ﴾ [الغاشية: ١٦].

المسألة:

البثّ: البسط والتفرقة.

نص أبي عبيدة:

"﴿وَبَثَّ فِيهَا﴾ [البقرة: ١٦٤] أي فرّق وبسط، ﴿وَزرابيُّ مبثُوثَةٌ﴾ [الغاشية: ١٦] أي متفرقة مبسوطة". (٣)

---

(١) مجاز القرآن، ١/ ٥٣.

(٢) مجاز القرآن، ١/ ٥٦.

(٣) مجاز القرآن، ١/ ٦٢.

الشاهد (١٢):

قال تعالى: ﴿مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ﴾ [القصص: ٧٦].

المسألة:

العرب تريد الشيء، فتحوّله إلى شيء من سببه.

نص أبي عبيدة:

"﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ﴾ [البقرة: ١٧١] إنما الذي ينعق الراعي، ووقع المعنى على المنعوق به، وهي الغنم تقول: كالغنم التي لا تسمع التي ينعق بها راعيها، والعرب تريد الشيء، فتحوله إلى شيء من سببه، يقولون: أعرض الحوضَ على الناقة، وإنما تُعرَض الناقةُ على الحوض، ويقولون: هذا القميصُ لا يقطعني، ويقولون: أدخلتُ القَلَنْسُوَة في رأسي، وإنما أدخلتَ رأسك في القَلَنْسُوَة، وكذلك الخفّ، وهذا الجنس وفي القرآن: ﴿مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ﴾ [القصص: ٧٦] ما إنّ العُصبةَ لتنوءُ بالمفاتح: أي تثقلها."[١]

تنويه: قد يستطرد أبو عبيدة أحياناً ويستشهد بآية على مسألة لغوية في بيت شعر، مثل:

قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُكُم طِفلاً﴾ [غافر: ٦٧] وهي عن مجيء الجمع على صورة الواحد.

نص أبي عبيدة:

"قال عامر الخصفي:

هم المولى وقد جنفوا علينا وإنّا من لقائهم لَزُورُ

والمولى ها هنا في موضع الموالي، أي بني العم، كقوله: ﴿يُخْرِجُكُم طِفلاً﴾ [غافر: ٦٧]." [٢]

---

(١) مجاز القرآن، ١/ ٦٣- ٦٤.

(٢) مجاز القرآن، ١/ ٦٦.